

تفسير البغوي

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ^ط حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ
مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ^ج كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ

قوله تعالى : (وهو الذي يرسل الرياح بشرا) قرأ عاصم " بشرا " بالباء وضمها وسكون
الشين هاهنا وفي الفرقان وسورة النمل ، ويعني : أنها تبشر بالمطر بدليل قوله تعالى : (
الرياح مبشرات) الروم - 46 ، وقرأ حمزة والكسائي " نشرا " بالنون وفتحها ، وهي الريح
الطيبة اللينة ، قال الله تعالى : (والناشرات نشرا) المرسلات - 3 ، وقرأ ابن عامر بضم
النون وسكون الشين ، وقرأ الآخرون بضم النون والشين ، جمع نشور ، مثل صبور وصبر
ورسول ورسل ، أي : متفرقة وهي الرياح التي تهب من كل ناحية (بين يدي رحمته) أي
: قدام المطر. أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنبأنا عبد العزيز بن أحمد الخلال
أنبأنا أبو العباس الأصم أنبأنا الربيع أنبأنا الشافعي أنبأنا الثقة عن الزهري عن ثابت بن قيس
عن أبي هريرة قال : أخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر حاج فاشتدت ، فقال عمر

رضي الله عنه لمن حوله : ما بلغكم في الريح فلم يرجعوا إليه شيئا ، فبلغني الذي سأل
عمر عنه من أمر الريح فاستحثت راحلتي حتى أدركت عمر رضي الله عنه ، وكنت في
مؤخر الناس ، فقلت : يا أمير المؤمنين أخبرتك أنك سألت عن الريح وإني سمعت رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " الريح من روح الله تأتي بالرحمة وبالعذاب فلا
تسبوها ، وسلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها " ورواه عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري بإسناده . (حتى إذا أقلت) حملت الرياح (سحابا ثقلا) بالمطر ، (سقناه) ورد
الكناية إلى السحاب ، (لبلد ميت) أي : إلى بلد ميت محتاج إلى الماء ، وقيل : معناه
لإحياء بلد ميت لا نبات فيه (فأنزلنا به) أي : بالسحاب . وقيل : بذلك البلد الميت (
الماء) يعني : المطر ، (فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى) استدل
بإحياء الأرض بعد موتها على إحياء الموتى ، (لعلكم تذكرون) قال أبو هريرة وابن عباس
: إذا مات الناس كلهم في النفخة الأولى أرسل الله عليهم مطرا كمني الرجال من ماء
تحت العرش يدعى ماء الحيوان ، فينبتون في قبورهم نبات الزرع حتى إذا استكملت
أجسادهم نفخ فيهم الروح ، ثم يلقي عليهم النوم فينامون في قبورهم ، ثم يحشرون بالنفخة

الثانية وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم وأعينهم ، فعند ذلك يقولون : (يا ويلنا من

بعثنا من مرقدنا) يس - 52 .